موجبات التوسع في تدريس تقنيات الحاسوب في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية

د. طلال ناظم الزهيري (*)

ورجاء ثابت العاني (**)

المستخلص

يناقش البحث مبررات التوسع في تدريس تقنيات الحواسيب في أقسام المكتبات والمعلومات، وبما يضمن مستوى تأهيل مناسب للعاملين في مؤسسات المعلومات. وحدد البحث عدد من المبررات التي تدعو إلى ضرورة إجراء هذا التوسع، ومنها استحداث العديد من الوظائف والخدمات المحوسبة في المكتبات الجامعية والتي يتطلب تنفيذها خبرة جيدة في مجال الحواسيب. وقدم البحث مقترحا بتعديل أهداف أقسام المكتبات والمعلومات العراقية بما يتلاءم ومتطلبات العمل المهني واستيعاب التطورات الجارية فيه، وعرض مجموعة من المناهج الدراسية المقترحة التي يمكن ان يؤدي اعتمادها إلى تحسين مستوى التأهيل.

(*) أمين عام المكتبات / الجامعة المستنصرية.

(**) أمين مكتبة أقدم / وزارة العلوم والتكنولوجيا.

أولاً: المقدمة

منذ عام ١٩٧٠ وبعد التطور الكبير الذي حصل في مجال صناعة الحواسيب عموما والحاسوب الشخصي منها على وجه الخصوص، وتطور برمجياتها للدرجة التي مهدت الطريق لأعداد متزايدة من المستخدمين في اكتساب مهارة استخدامه، في حدود الخبرة المكتسبة لكل منهم بالتعليم أو الممارسة العملية. هذه النتيجة دفعت بالعديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، على مختلف أنواعها وتخصصاتها، إلى إجراء عمليات تحول سريعة باتجاه الاستثمار الأمثل لهذه التقنية في وظائفها وميادين عملها المختلفة. وتعد المكتبات واحدة من هذه المؤسسات التي وجدت ضالتها في الحواسيب لحل معضلة مستديمة فيها ترتبط بإشكالية السرعة والدقة، فالنظم التقليدية (اليدوية) المعتمدة في إجراءات وخدمات المكتبات كانت على الدوام تعجز عن تجاوز حالة التناسب العكسي بين السرعة والدقة، فسرعة الاستجابة لمطلب المستفيد في الحصول على المعلومات، غالبا ما تؤدي إلى حصوله على معلومات غير دقيقة، أو لا تشبع حاجته الموضوعية بشكل كامل، والعكس صحيح فيما إذا كانت دقة المعلومات هي المحققة. وقد يختلف الأداء وبمعدلات تتفاوت نسبيا من مستفيد إلى آخر ومن مكتبة إلى أخرى، وحسب نوع الخدمة المطلوبة، لكن يبقى التناسب الطردي بين السرعة والدقة غاية صعبة التحقيق. والحاسوب بوصفه جهاز إلكتروني قابل للبرمجة وله القدرة على خزن ومعالجة البيانات واسترجاع المعلومات بسرعة ودقة عاليتين، كان البديل المناسب، لتنفيذ عدد كبير من الوظائف والمهام التي كانت تنجز يدويا في المكتبات، لهذا سارع عدد كبير منها إلى استخدام الحواسيب ومنذ المراحل الأولى لتطور هذه التقنية وبالطريقة

التي تتناسب مع ما يتوفر فيها من إمكانات مادية وبشرية. وإذا ما نظرنا إلى المكتبات على إنها ميدان عمل تطبيقي يحتاج دائما إلى أفراد يفترض بهم الحصول على المهارة والتعليم المناسبين، للعمل على إنجاز الوظائف والمهام المطلوبة لخدمة المستفيدين. عندها يمكن القول إن أي برامج تُعد لتأهيل ملاكات مهنية للعمل في المكتبات، يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار الواقع الميداني للوظائف والأعمال التي تنفذ في تلك المؤسسات، وأن يستجيب باستمرار لمستجدات العمل بتطوير المناهج التعليمية وبما يحقق التواصل الفعال بين النظرية والتطبيق. ويحاول الباحثان من خلال هذه الدراسة التعرف على المستجدات في العمل المكتبي ومدى تأثيرها في المناهج التعليمية لأقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية، باعتبارها الرافد الأول لتهيئة الملاكات الوظيفية للعمل في المكتبات.

ثانيا: الإطار العام للبحث

١. المشكلة

يمكن النظر إلى مشكلة البحث من خلال قياس مدى استجابة أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية للتطورات الجارية في ميدان العمل المكتبي، بعد استحداث خدمات جديدة مثل الإنترنت والبحث الآلي والفهارس الآلية، واستثمار الحواسيب في العمل الإجرائي، وبناء نظم معلومات محوسبة. وهل هناك تمثيل لهذه التطورات في المناهج التدريسية.؟ وما هي درجة التوازن بين نوع وحجم الوظائف والخدمات التي تقدم في المكتبات باستخدام تقنية الحواسيب، والاتجاهات الموضوعية للمقررات الدراسية وعدد الوحدات التدريسية لكل منها.؟.

٢. الهدف

دراسة الواقع الفعلي للعمل المكتبي وتحديد نوع وحجم التطور الحاصل فيه، والتعرف على المقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات، لقياس موضوعية وفاعلية مفردات المناهج التدريسية وقدرتها على تمكين الطالب من اكتساب المهارة والمعرفة اللازمة لممارسة العمل الميداني في المكتبات.

٣. الحدود

- المناهج الدراسية لمرحلة البكالوريوس في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية.
- المكتبات الجامعية المركزية في الجامعات العراقية.

ثالثاً: تقنيات الحواسيب واستخداماتها في المكتبات

يعد مشروع الفهرسة المقروءة آليا Machine Readable Cataloguing (MARC) في مكتبة الكونجرس البداية الحقيقية لاستخدام تقنيات الحواسيب في العمل المكتبي، بالرغم من ان مفهوم ميكنة العمليات المكتبية كان متداولا قبله بمدة طويلة من الزمن، لكن المعنى السائد لهذا المفهوم كان يعني استخدام الآلات والأجهزة الإلكترونية والشبه الإلكترونية في القيام بالأعمال المكتبية مثل خدمات الإعارة والبحث الببليوغرافي وتبادل مصادر المعلومات بين المكتبات. ومع التطور الكبير لتقنيات الحواسيب وانعكاس هذا التطور على انخفاض كلفتها المادية، وزيادة فاعلية استخدامها في مجال العمل المكتبي سارع العديد

من هذه المؤسسات إلى استثمار هذه التقنية بالشكل الذي يحقق الفائدة للمستفيدين من خدماتها. ولقد كان مسار هذا الاستثمار في اتجاهين أساسيين هما:

١. الاستفادة من تقنيات الحواسيب في إنجاز بعض الوظائف والأعمال التي كانت تنجز من قبل بشكل تقليدي (يدوي)، مثل السيطرة على أعمال الإعارة والإرجاع. والبث الإنتقائي للمعلومات، وخدمات الإحاطة الجارية.

٢. استحداث بعض المهام والوظائف والخدمات والتي لم تكن جزء من العمل المكتبي قبل دخول تقنيات الحواسيب فيها، مثل خدمات البحث الآلي في قواعد المعلومات وخدمات شبكة الانترنيت والفهارس المحوسبة.

وإذا ما نظرنا إلى مجمل الأعمال والإجراءات والخدمات المكتبية التي تعتمد على تقنية الحواسيب في إنجازها فيمكن إيجازها بالآتي:

١. خزن سجلات مارك والاستفادة منها في إنتاج خدمات البحث الببليوغرافي.
٢. برامج التعاون ضمن شبكات معلومات محلية بين مجموعة من المكتبات.
٣. نظام الفهرس الآلي.
٤. نظام الإعارة الآلي.
٥. البحث الآلي بالاتصال المباشر.
٦. البحث الآلي في قواعد المعلومات على الأقراص المدمجة.
٧. النظام الآلي للبث الانتقائي للمعلومات.
٨. السيطرة الآلية على نظام الأفراد والميزانية والمعلومات الإحصائية.
٩. خدمة الانترنيت.
١٠. الفهرسة والتصنيف الآلي.
١١. الخدمة المرجعية المحوسبة.

١٢. التحكم الآلي بالدوريات.

١٣. التوزيع الإلكتروني لمحتوى الرسائل الجامعية.

رابعاً: مستويات الحوسبة في المكتبات

لا شك ان للتقدم العلمي والتقني لدول العالم المختلفة الأثر الكبير على مستويات حوسبة المكتبات فيها، لهذا كان هناك تباين واضح بين الدول المتقدمة والدول النامية في هذا المجال. وإذا ما أخذنا المكتبات في الدول المتقدمة أنموذجا، يمكننا تصنيف الحوسبة فيها إلى ثلاث مستويات أساسية وهي:

١. المستوى الأول: المكتبات المحوسبة

في هذا المستوى يتم التحول من الشكل التقليدي والعمل اليدوي الذي ينجز في المكتبات تدريجياً باتجاه استخدام الحواسيب، وقد يكون هذا التحول جزئيا أو كلياً في كل أو بعض الأعمال المكتبية. على سبيل المثال استخدام نظام محوسب للإعارة بدلا من النظام اليدوي، أو تحويل الفهرس البطاقي إلى فهرس آلي وهكذا بالنسبة للخدمات والإجراءات الأخرى. لكن السمة الأساسية لهذا المستوى هي في حفاظه على الهدف العام من الخدمة وإجراءات تقديمها. بمعنى ان جوهر الاختلاف يكمن في آلية التنفيذ بين الحاسوب والعمل اليدوي، لكن المشكلة هنا ترتبط في الحاجة المستمرة للعمل اليدوي كونه ركيزة التحول إلى العمل المحوسب، فبناء نظام الفهرس الآلي يقوم على أساس وجود فهرس بطاقي، الذي تحتفظ به معظم المكتبات إلى جانب الفهرس الآلي، وهذا الحال ينطبق على نظام الإعارة وغيرها من أنظمة المكتبة الأخرى، التي يتم حوسبتها. وعليه يمكن القول ان ناتج العمل

اليدوي (المخرجات) تكون ذاتها مدخلات النظام المحوسب في هذا المستوى، أو يكون النظام المحوسب في المكتبات مكملا للنظام اليدوي فيها. وعليه فان الهدف الأساسي لحوسبة المكتبات هو تحقيق سرعة ودقة عاليتين في تنفيذ الإجراءات وتقديم الخدمات بالاعتماد على مميزات الحواسيب في هذا المجال. فالفهرس الآلي (المحوسب) على سبيل المثال يختلف عن الفهرس البطاقي في جوانب السرعة والدقة والشمولية. لكن معطياته تؤدي إلى نتيجة مماثلة لتلك التي نحصل عليها باستخدام الفهرس البطاقي وهي الوصول إلى المصدر الورقي مع الأخذ بنظر الاعتبار فارق الجهد والسرعة والدقة.

٢. المستوى الثاني: المكتبات الرقمية

يختلف مفهوم المكتبات الرقمية Digital Libraries عن مفهوم المكتبات المحوسبة Computerized Libraries في علاقة الأخير بالنظام التقليدي، فالنظام الرقمي يتكامل عندما يتم الاستغناء نهائيا عن الطرائق اليدوية في العمل المكتبي إلى الطرائق المحوسبة، بحيث يكون الحاسوب وكل ما يتصل به من معدات ووسائط خزن رقمية أدوات لتنفيذ العمل في مراحله المختلفة. ويبقى الجهد البشري مسؤولاً عن تشغيل وتوجيه هذه الأدوات لتنفيذ الوظائف والأعمال وتقديم الخدمات. واهم ما يميز هذا النوع من المكتبات هو الطبيعة الرقمية لمصادر المعلومات التي كانت قد حافظت على شكلها الورقي في المكتبات المحوسبة. والمستفيد هنا يتعامل بشكل مباشر مع معطيات رقمية، فعندما يستخدم المستفيد الفهرس الآلي في المكتبات المحوسبة تكون غايته الحصول على معلومات تمكنه من الوصول السريع والدقيق إلى مصدر أو مصادر معلومات موجودة بشكلها الورقي. لكن

الفهرس الآلي في المكتبات الرقمية يُمكن المستفيد من الوصول المباشر إلى مصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا، بغض النظر عن وجود أو عدم وجود نسخة ورقية لها. وعلى هذا الأساس فأن السمات التي تميز المكتبات الرقمية عن المكتبات المحوسبة هي:

أ. الجهد الإجرائي أقل حيث تنتفي الحاجة للعديد من الإجراءات الفنية التي كانت موجودة، مثل تسجيل المصادر وفهرستها وترتيبها في المخازن... الخ.

ب. ميزانية اقل بسبب انخفاض كلفة المصادر المنشورة رقميا مقارنة مع المصادر الورقية، مثال على ذلك الموسوعة البريطانية التي يجاوز سعر نسختها الورقية عشرة أضعاف سعرها عندما تكون مجهزة على قرص مدمج.

ت. ملاكات وظيفية اقل بسبب الاستغناء عن العديد من المهام والوظائف التي كانت موجودة لأغراض العمل التقليدي.

ث. توفر معلومات بشكل أوسع واشمل، كونها مفتوحة على مقتنيات ومصادر معلومات لعدد كبير من المكتبات ومؤسسات المعلومات، من خلال الاتصال المباشر، أو الاشتراك في شبكات المعلومات.

ج. بنايتها اصغر من المعتاد لعدم حاجتها إلى مخازن كتب ومصادر المعلومات الأخرى، بحجم كبير، لقلة المصادر الورقية فيها.

٣. المستوى الثالث: مكتبات الواقع الافتراضي

مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين ظهر إلى الوجود نوع آخر من المكتبات يعرف بمكتبات الواقع الافتراضي Virtual Reality Libraries أو

المكتبات الافتراضية، ويعد هذا النوع قمة التطور التقني لمؤسسات المكتبات. والمكتبة الافتراضية هي بيئة مرئية ثلاثية الأبعاد تحاكي الواقع بالصورة والصوت واللمس. حيث يتمكن المستفيد باستخدام المعدات الخاصة التي تتكون من جهاز العرض المثبت على الرأس Head Mounted Display و قفاز البيانات Data Glove المرتبطة بحاسوب، من التجوال في المكتبة والتعرف على مصادر معلوماتها بالتصفح والاستطلاع. والجدير بالذكر ان المكتبات الافتراضية ليست نوعا جديدا من المكتبات مستقل بذاته، وإنما هي مكتبات مفترضة تحاكي مكتبات عالمية موجودة فعلا مثل مكتبة الإعارة البريطانية. كما ان المكتبات الافتراضية تعتمد بشكل كامل على البيئة الرقمية للمعلومات.

بعد استعراض المستويات الثلاث للحوسبة في المكتبات نلاحظ ان كل مستوى قائم على المستوى السابق وأحيانا مكملا له. فالمكتبات المحوسبة هي في واقع الأمر مكتبات تقليدية استثمرت تقنيات الحواسيب في تبسيط إجراءاتها وتحسين خدماتها بما يتلاءم ومتطلبات عصر المعلومات، والحاجات الملحة للمستفيدين. أما المكتبات الرقمية فتعد نوعاً متقدماً في مستويات الحوسبة لتشمل جميع مفاصل ومراحل العمل المكتبي بدأ من الاختيار والتزويد والمعالجة والخزن والاسترجاع وانتهاءً بالتوزيع الرقمي لمصادر معلوماتها. وتأتي المكتبات الافتراضية لتحاكي المكتبات باستخدام نظم الحاسوب المتطورة التي يمكن من خلالها بناء بيئة خيالية ثلاثية الأبعاد، يكون المستفيد منها في تماس مباشر مع مصادر المعلومات بطبيعتها الرقمية، وبمعزل عن أي حدود أو إجراءات تفرض على أسلوب البحث والإفادة من مصادر المعلومات.

خامساً: واقع الحوسبة في المكتبات الجامعية العراقية

الظروف الصعبة التي مرت بالعراق تركت أثرها على جوانب الحياة المختلفة فيه، ولقد عانت المكتبات الجامعية شأنها شأن العديد من مؤسسات المعلومات جراء هذه الظروف مما أدى إلى تخلفها عن مثيلاتها في العالم. ومع نهاية عام ١٩٩٩ شهدت هذه المكتبات تطوراً ملحوظاً في مجالات عملها بعد أن تيسر لها الحصول على أنواع مختلفة من الأجهزة والمعدات، خاصة أجهزة الحواسيب وملحقاتها والتي ساعدت على تنفيذ عمليات الحوسبة. الأمر الذي انعكس على مستوى الخدمات فيها، ومع الأخذ بنظر الاعتبار التفاوت النسبي في حجم التطور بين المكتبات الجامعية العراقية، يمكن إيجاز أهم هذه التطورات بالآتي:

١. فتح أقسام جديدة هدفها تقديم خدمات معلومات محوسبة مثل خدمة البحث الآلي في قواعد البيانات على الأقراص المدمجة.
٢. الحصول على خطوط اتصال بشبكة الانترنيت وفتح خدمة البحث والتصفح على الانترنيت للمستفيدين.
٣. بناء فهارس آلية لمقتنياتها.
٤. بناء أنظمة خزن محلية مثل نظام الرسائل الجامعية.
٥. استخدام الحواسيب في تنفيذ عمليات الإعارة والإرجاع.
٦. استخدام الحواسيب في العمل الروتيني للمكتبات وبالطريقة التي تحقق الدقة في المضمون والسرعة في الإنجاز.

٧. تواصل سريع مع مؤسسات المعلومات المحلية والعربية والعالمية بفضل خدمة البريد الإلكتروني.

لكن هذه التطورات لم تحقق الهدف المنشود منها بكفاءة عالية بسبب ضعف خبرة العاملين في المكتبات الجامعية بتقنيات الحواسيب، فمعظم العاملين من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، لم يكن لديهم التأهيل والتدريب المناسب، الذي يمكنهم من الاستثمار الأمثل لهذه المعدات في تقديم الخدمات، خاصة في بداية دخولها للعمل، لكن العديد منهم عمل على تطوير مهارته وقدراته من خلال الممارسة العملية والتدريب أثناء الخدمة، الأمر الذي أدى إلى وجود تفاوت نسبي في أداء العاملين، وبالتالي وجود تباين في مستوى كفاءة الخدمة تبعا للشخص الذي يقدمها، ولقد لاحظنا وجود سيطرة أو احتكار من نوع معين لشخص محدد في تقديم إحدى الخدمات المحوسبة، على حساب العدد الأكبر من العاملين الذين لم تكن لديهم فرص متساوية في الحصول على المهارة المطلوبة للعمل على الحواسيب. لهذا اتخذت معظم الجامعات العراقية قراراً بربط خدمة الإنترنت في بداية دخولها بمراكز الحاسبات فيها، اعتقاداً منها ان المختصين في مجال الحواسيب لديهم المهارة اللازمة لتفعيل هذا العمل بالطريقة التي تعود بالنفع على المستفيدين من خدمة الإنترنت. وبالرغم من ان هذا القرار لم يكن صائباً من وجهة نظر الباحث، لكن بالتأكيد كان هناك ما يبرره. والتحدي الأكبر بالنسبة للمكتبات الجامعية الآن، هو كيف يمكن ان تُعد ملاكاتها بالطريقة التي تمكنهم من التعامل مع تقنيات الحواسيب ومعدات تكنولوجيا المعلومات بفاعلية اكبر لكسب ثقة الإدارات الجامعية بقدرات هذه المؤسسات على التعامل مع أي تطور مستقبلي قد يحدث. وإذا كانت المكتبات تتحمل جزء من المسؤولية في هذا الأمر، فأن أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية تتحمل الجزء الأكبر، فعليها تقع

مسؤولية التأهيل الأكاديمي للعاملين في مجال المكتبات وأي تقصير في هذا المجال سيؤدي حتماً إلى تحمل المكتبات عبأ إضافيا لتطوير العاملين فيها بالتدريب أثناء الخدمة. واخطر ما في الأمر هو أن تجد المكتبات نفسها بحاجة إلى تطوير العاملين الجدد من خريجي أقسام المكتبات انطلاقا من نقطة الصفر.

سادسا: التأهيل الأكاديمي للعاملين في مجال المكتبات

تعد أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية الجهة الأكاديمية المسؤولة عن تأهيل العاملين في مجال المكتبات، ويوجد منها في العراق ثلاثة أقسام تتوزع على جامعات (المستنصرية والبصرة والموصل) وكلها تمنح شهادة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات. ومعظم المتخرجين من هذه الأقسام يتوجه للعمل في مؤسسات المعلومات وعلى اختلاف أنواعها. وتشترك هذه الأقسام مع بعضها في وحدة المناهج التدريسية. وتجدر الإشارة إلى ان عام ٢٠٠٣ شهد إقرار تعديل مهم في الاتجاهات الموضوعية للمناهج وعدد الوحدات المقررة لها، والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً.

وفيما يأتي ندرج جداول تبين المناهج الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات المعتمدة قبل إقرار التعديل وللمراحل الأربعة(*).

(*) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الهيئة القطاعية للعلوم الإنسانية/ المناهج الدراسية لقسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب لمرحلة البكالوريوس.

ت	الموضوع	الساعات الدراسية			عدد الوحدات
		نظري	عملي	مناقشة	
١	الفهرسة الوصفية	٢	٢	-	٤
٢	الفهرسة الموضوعية والتصنيف	٢	٢	-	٤
٣	المكتبة والمجتمع	٢	-	-	٢
٤	اللغة العربية	٢	-	-	٢
٥	اللغة الإنكليزية الفنية	٢	-	-	٢
٦	المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات	٢	-	-	٢
٧	مقدمة في الحاسبات	٢	-	-	٢
٨	الثقافة القومية	٢	-	-	٢
٩	المراجع العربية	٢	-	-	٢
	المجموع	١٨	٤	-	٢٢

جدول رقم (١) المناهج الدراسية للمرحلة الأولى في قسم المكتبات والمعلومات

ت	الموضوع	الساعات الدراسية			عدد الوحدات
		نظري	عملي	مناقشة	
١	الفهرسة الوصفية	٢	٢	-	٣
٢	الفهرسة الموضوعية والتصنيف	٢	٢	-	٣
٣	الإدارة والإجراءات	٢	-	-	٢
٤	المراجع الأجنبية	٢	-	-	٢

٥	الوثائق	٢	-	-	٢
٦	نظم برمجة الحاسوب	٢	-	-	٢
٧	اللغة الإنكليزية الفنية	٢	-	-	٢
٨	الثقافة الوطنية القومية	٢	-	-	٢
٩	المواد السمعية والبصرية	٢	-	-	٢
	المجموع	١٨	٤	-	٢٢

جدول رقم (٢) المناهج الدراسية للمرحلة الثانية في قسم المكتبات والمعلومات

ت	الموضوع	الساعات الدراسية			عدد الوحدات
		نظري	عملي	مناقشة	
١	علم المعلومات	٣	-	-	٣
٢	النتاج الفكري للعلوم البحتة والتطبيقية	٣	-	-	٣
٣	المكتبات النوعية	٢	-	-	٢
٤	الإحصاء	٢	-	-	٢
٥	مكننة العمليات المكتبية	٢	-	-	٢
٦	نظم التصنيف	٢	-	-	٢
٧	الثقافة الوطنية والقومية	٢	-	-	٢
٨	طرق البحث	٢	-	-	٢
٩	التطبيق العلمي	-	٤	-	٢
	المجموع	١٨	٤	-	٢٢

جدول رقم (٣) المناهج الدراسية للمرحلة الثالثة في قسم المكتبات والمعلومات

ت	الموضوع	الساعات الدراسية			عدد الوحدات
		نظري	عملي	مناقشة	
١	الخزن والاسترجاع الآلي للمعلومات	٣	-	-	٣
٢	النتاج الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية	٣	-	-	٣
٣	بناء المجموعات المكتبية	٢	-	-	٢
٤	حلقة دراسية	-	-	٢	٢
٥	ببليوغرافيا	٢	-	-	٢
٦	الاتصالات	٢	-	-	٢
٧	المخطوطات العربية	٢	-	-	٢
٨	التطبيق العملي	-	٤	-	٢
٩					
	المجموع	١٤	٤	٢	٢٠

جدول رقم (٤) المناهج الدراسية للمرحلة الرابعة في قسم المكتبات والمعلومات

الملاحظات الأساسية التي يمكن تسجيلها بعد استعراض المناهج الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات كما وردت في الجداول (١-٢-٣-٤) هي:

١. بلغت نسبة ساعات التطبيق العملي إلى النظرية ٢٣%. بتركيز شبه مطلق على دروس الفهرسة والتصنيف.

- يخصص ما يقرب من نصف الساعات المخصصة للمواد التالية لغرض التطبيق العملي

المراجع	المرحلة الأولى
المراجع	المرحلة الثانية
علم المعلومات	المرحلة الثالثة
النتاج الفكري	المرحلة الثالثة

٢. بلغ عدد المناهج الدراسية (٣٢) مادة موزعة على المراحل الأربعة، منها (٧) مواد غير تخصصية.

٣. بلغ عدد المناهج الدراسية ذات العلاقة بتقنيات الحواسيب (٤) فقط وبهذا تحتل نسبة ١٢% إلى مجموع المناهج الدراسية.

٤. بلغت نسبة الساعات الأسبوعية للمناهج ذات العلاقة بتقنية الحواسيب إلى مجموع الساعات الأسبوعية ١٣% فقط.

٥. لا يوجد برنامج للتطبيق العملي للمناهج ذات العلاقة بتقنيات الحواسيب.

٦. لم تشهد المناهج الدراسية في معظمها تعديلاً مهماً في مفرداتها لمواكبة التطورات الجارية في مجال العمل المكتبي.

سابعاً: تعديلات المناهج الدراسية

حاولت إدارة قسم المكتبات والمعلومات في الجامعة المستنصرية ومنذ عام ٢٠٠٠ بالتنسيق مع الأقسام الموجود في جامعة الموصل والبصرة لإجراء بعض التعديلات على المناهج الدراسية لمواكبة التطورات الجارية في مجال المكتبات وعلم المعلومات، وحصلت على موافقة اللجنة القطاعية في وزارة التعليم والبحث العلمي عليها، وتم اعتمادها بشكل تدريجي في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العراقية بدأ من المرحلة الأولى صعوداً إلى المرحلة الربعة. وشمل التعديل المرحلة الأولى والثانية لحد الآن على أمل استكماله في العامين الدراسيين المقبلين. وفيما يأتي يناقش الباحث هذه التعديلات مقارنة مع المناهج القديمة مع

الأخذ بنظر الاعتبار الواقع العملي في المكتبات الجامعية العراقية، للتحقق من فاعليتها وجدواها في الوقت الراهن وفي المستقبل:

١. التعديل الأول. شمل تغير مسميات بعض المناهج الدراسية لتصبح اكثر شمولاً وأدق تعبيرا عن مضامينها الموضوعية وكالآتي:

المادة قبل التعديل	المادة بعد التعديل
المرحلة الأولى	
الفهرسة الوصفية	تنظيم أوعية (وصفي)
الفهرسة الموضوعية والتصنيف	تنظيم أوعية (موضوعي
المكتبة والمجتمع	مؤسسات المعلومات والمجتمع
المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات	المدخل إلى علم المعلومات
المرحلة الثانية	
الإدارة والإجراءات المكتبية	إدارة مؤسسات المعلومات
المراجع العربية العامة(*)	مصادر المعلومات الأساسية
المواد السمعية والبصرية	تقنيات المعلومات
المرحلة الثالثة	
مكننة العمليات المكتبية	الحاسوب والمعلومات
النتاج الفكري للعلوم البحتة والتطبيقية	مصادر المعلومات (العلوم والتكنولوجيا)
المرحلة الرابعة	
النتاج الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية	مصادر المعلومات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

(*) كانت هذه المادة تدرس في المرحلة الأولى.

٢. التعديل الثاني. شمل حذف واستحداث بعض المواد وكالآتي(**):

المادة المحذوفة	المادة المستحدثة
المرحلة الأولى	
ـــــ	ـــــ
المرحلة الثانية	
الفهرسة الوصفية	الرياضيات(***)
الفهرسة الموضوعية والتصنيف	
المرجع الأجنبية	
الوثائق	ـــــ
المرحلة الثالثة	
نظم التصنيف	معالجة مصادر المعلومات
المرحلة الرابعة	
ببلوغرافيا	نظم وبرامج
المخطوطات العربية	قواعد بيانات
	سيكولوجيا المعلومات
	الإنترنت وشبكات المعلومات

٣. التعديل الثالث. نقل مادة الاتصالات من المرحلة الرابعة إلى المرحلة الثالثة.

(**) تم حذف مادة الثقافة الوطنية والقومية لكل المراحل بعد سقوط النظام.

(***) هذه المادة مرشحة للحذف من التعديل الجديد.

٤. التعديل الرابع. كان باتجاه إضافة ساعة للتطبيق العملي لبعض المواد وتقليص ساعات النظري مثل مادة مصادر المعلومات (العلوم والتكنولوجيا) في المرحلة الثالثة ومصادر المعلومات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في المرحلة الرابعة.

ثامناً: المناقشة

المناقشة الموضوعية لواقع عملية التدريس في أقسام المكتبات المعلومات يجب ان تستند إلى ثلاثة محددات أساسية من وجهة نظر الباحث وهي (الهدف والفلسفة والأدوات) ومن خلالها يمكن بناء تصور عن شكل ومضمون المناهج الدراسية، ومدى ملاءمتها لمتطلبات العمل الميداني.

١. هدف قسم المكتبات والمعلومات

الهدف الرئيس للأقسام العلمية، خاصة تلك التي ترتبط بواقع مهني هو إعداد وتأهيل ملاكات متخصصة بمستوى أكاديمي معين، للعمل في المؤسسات المختلفة حسب نوع وتخصص تلك المؤسسات، وينطبق هذا الوصف على أقسام المكتبات والمعلومات التي يقع على عاتقها إعداد الملاكات العلمية بالطريقة التي تؤهلهم للعمل في مؤسسات المعلومات عموماً. وعليه يجب الأخذ بنظر الاعتبار المسائل الآتية:

أ. مستوى التأهيل يتناسب مع حجم ونوع المسؤولية التي سيكلف بها المتخرج من القسم على الأقل في حدها الأدنى.

ب. برامج التأهيل ملائمة لنوع وحجم مؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها.

ت. مفردات برامج التأهيل شاملة لتلك الوظائف والأعمال التي تنفذ في مؤسسات المعلومات، باستثناء بعض الأعمال الإسنادية.

ث. خطة توزيع المناهج الدراسية معدة بطريقة التدرج المنطقي لاكتساب المعرفة.

٢. فلسفة قسم المكتبات والمعلومات

فلسفة أقسام المكتبات والمعلومات قائمة على مبدأ "النظرية تتقدم التطبيق" بمعنى ان مفردات المناهج الدراسية لا تقف عند حد الواقع الفعلي للعمل في مؤسسات المعلومات المحلية، وإنما تتجاوزه إلى المستقبل، لتغطي الأسس النظرية للخدمات والإجراءات المحتملة، أو تلك التي اصبح لها وجود حقيقي في مؤسسات المعلومات على المستوى العالمي، بالإضافة التي تطور أساليب وأدوات تقديم الخدمات وتنفيذ الإجراءات الموجود فعلا. لهذا يجب الأخذ بنظر الاعتبار المستقبل المهني لمؤسسات المعلومات في البلد، والعمل على تأهيل الطلبة بالطريقة التي تمكنهم من دخول الميدان العملي برصيد معرفي مناسب لاستيعاب أي تطور مستقبلي يمكن ان يحدث في المجال التطبيقي للمعرفة النظرية. ويعد القسم العلمي مقصراً إذا تقدم التطبيق على النظرية والمعرفة، ولنأخذ على سبيل المثال خدمة الإنترنت في المكتبات الجامعية العراقية التي اصبح لها وجود حقيقي قبل ان يكون لها تمثيل منهجي ضمن المناهج الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات العراقية، ومع التعديلات الجديدة للمناهج الدراسية لا يزال هذا التمثيل لا يتناسب مع حجم وأهمية هذه الخدمة، وينطبق هذا الحال على مفاهيم المكتبات الرقمية و

الوسائط المتعددة والنص المترابط والنشر المكتبي.... الخ، والتي ترتبط جميعها بالحاسوب كونه الأداة المستخدمة فيها. وعليه يمكن تصور خطة لتوزيع المناهج الدراسية تقوم على الأسس الآتية.

أ. مناهج دراسية للمفاهيم الموضوعية التي اكتسبت صفة الثبات.

ب. مناهج دراسية للمفاهيم الموضوعية ذات الطبيعة المتغيرة.

ت. مناهج دراسية للمفاهيم الموضوعية التي تحمل صفة الإسناد المعرفي.

ث. مناهج دراسية للمفاهيم الموضوعية في طورها النظري.

٣. عوامل نجاح عملية التأهيل

الأستاذ والمنهج الدراسي والأدوات المساعدة، ثلاثة عوامل أساسية تؤدي دوراً مهماً في نجاح عملية التأهيل الأكاديمي للعاملين في مؤسسات المعلومات.

فالأستاذ بوصفه المسؤول عن نقل رصيده المعرفي في حدود المنهج الدراسي المكلف بتدريسه إلى الطالب، يفترض به أن يواكب بشكل مستمر التطورات الجارية في مجال تخصصه الموضوعي على الأقل، وأن يحرك مفردات مادته باستمرار باتجاه إستيعاب المستجدات النظرية والعملية في تخصصه. ولكي يتمكن من ذلك يجب عليه التخصص في اتجاه موضوعي محدد، لأغراض البحث العلمي والقراءات المستمرة والتدريب العملي. والتواصل المستمر مع مؤسسات المعلومات للتعرف على الحاجات المعرفية للعاملين فيها. والعمل على إضافة أو تعديل مفردات المادة باستمرار وبما يتناسب مع تلك الحاجات.

أما المناهج الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات، وخاصة تلك التي تمثل الجوانب الموضوعية لتخصص، فدورها في نجاح عملية التأهيل يرتبط بالأستاذ المطالب بتدريسها وأهداف وسياسة القسم والطبيعة المتغيرة للموضوع. وأفضل

أساليب التدريس من وجهة نظر الباحث هي تلك التي تعتمد على نظام المفردات الموضوعية التي يتم تغطيتها من خلال استخدام مجموعة لا بأس بها من المصادر العلمية المختارة في ذات الموضوع. فهذا النوع من المناهج الدراسية يُحدث تلقائيا بسبب التنوع والتجدد المستمر لمصادر المعلومات، من جانب آخر هذا الأسلوب يُكسب الطالب مهارة البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات والتواصل المستمر مع المكتبة والتفاعل معها.

ومع استخدام الأدوات المناسبة من مختبرات وأجهزة ومعدات ترتبط بعمل مؤسسات المعلومات لأغراض التطبيق العملي، وخاصة أجهزة الحواسيب وملحقاتها يمكن ان تحقق أقسام المكتبات والمعلومات، النجاح المطلوب في عملية التأهيل الأكاديمي للعاملين في مؤسسات المعلومات.

تاسعاً: المقترحات

إن التوسع في تدريس تقنيات الحاسوب في أقسام المكتبات والمعلومات سيحدث تطورا نوعيا في مستوى التأهيل، وبالتالي ستزداد كفاءة العمل في مؤسسات المعلومات خاصة تلك التي تنفذ خدماتها ووظائفها باستخدام هذه التقنيات. أضف إلى ذلك أن التطور النوعي للمناهج الدراسية باتجاه استيعاب التقنيات الحديثة سيشكل عنصر جذب كبير للطلبة الراغبين في الحصول على تأهيل علمي مناسب يفتح المجال أمامهم للعمل في مختلف أنواع مؤسسات المعلومات. ولكي يحقق التوسع في تدريس المواد ذات العلاقة بتقنيات الحاسوب هذه نقترح الآتي:

١. على أقسام المكتبات والمعلومات مراجعة أهدافها لتكون شاملة ودقيقة للتمكن من خلالها رسم سياستها التعليمية. ويمكن تحديد هذه الأهداف بالآتي:

أ. تعريف الطلبة بالأنواع المختلفة لمؤسسات المعلومات ومبادئ إدارتها، والأنشطة والوظائف التي تنجز فيها. سواء كانت مؤسسات تعمل بالشكل التقليدي أو المحوسب.

ب. تعريف الطلبة بالأشكال المختلفة لمصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، والوظائف والاستخدامات الأساسية لكل منها وإكسابهم المهارات التي تؤهلهم لاستخدام هذه المصادر وتقييمها.

ت. إكساب الطلبة الخبرة والمهارات التي تمكنهم من تطبيق المعايير والقواعد الخاصة بوصف وتحليل الأشكال المختلفة لأوعية المعلومات، واستخدام الأدوات البيليوغرافية الأساسية.

ث. إكساب الطبة الخبرة والمهارات التي تمكنهم من التعرف على احتياجات المستفيدين من المعلومات، وتقديم خدمات المعلومات الأساسية لمجتمع المستفيدين باستخدام الأساليب الآلية والتقليدية.

ج. إكساب الطلبة مهارات التعامل مع الحاسوب وبرمجياته في مجال المكتبات والمعلومات.

ح. تعريف الطلبة بنظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في مؤسسات المعلومات.

خ. إكساب الطلبة مهارات العمل على شبكة الإنترنت وسبل الإفادة منها لخدمة المستفيدين.

د. تكوين اتجاهات موجبة لدى الطلبة للعمل في مختلف أنواع مؤسسات المعلومات.

٢. نقترح ان يكون التوسع في تدريس تقنيات الحاسوب مقسماً إلى مجموعة من المحاور وهي:

أ. إضافة مناهج جديدة لغرض زيادة نسبة المواد الدراسية الخاصة بتقنيات الحاسوب مقارنة مع المواد الأخرى.

ب. تعديل مفردات المناهج الدراسية الحالية بالطريقة التي يتم خلالها استيعاب تقنيات الحاسوب فيها، على سبيل المثال مادة مؤسسات المعلومات أو المكتبات النوعية، يضاف لها المكتبات الرقمية، والمكتبات الافتراضية...الخ. وهذا ينطبق على مادة مصادر المعلومات التي يفترض ان تضم مفردات مصادر المعلومات الإلكترونية والرقمية.

ت. تعديل مسميات بعض المناهج الدراسية لتكون اكثر شمولا باتجاه تقنيات الحاسوب.

ث. تطعيم المواد التي تعد غير متخصصة بالمعلومات التي تثقف الطالب في مجال تقنيات الحاسوب، مثل اللغة الإنكليزية، أو حقوق الإنسان في مجال المعلومات.

ج. زيادة عدد الساعات الدراسية للمواد التي ترتبط بتقنيات الحاسوب وتضمينها تطبيق عملي.

٣. وأخيرا نقدم مجموعة من المناهج الدراسية المقترحة التي يمكن ان توزع مقرراتها على المراحل الأربعة وحسب التدرج المنطقي لزيادة الخبرة والمعرفة:

اسم المقرر
تنمية المقتنيات
معالجة أوعية المعلومات
تصنيف أوعية المعلومات
إدارة مؤسسات المعلومات
علم المعلومات
نظم المعلومات
مصادر وخدمة المعلومات
تحليل وتصميم النظم
تكنولوجيا المعلومات
التكشيف ولغات الاسترجاع
مناهج البحث في نظم المعلومات
الحاسوب في نظم المعلومات
شبكات المعلومات والاتصالات
الوسائط المتعددة
نظم استرجاع المعلومات
المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة
اقتصاديات المعلومات
مراكز المعلومات
قواعد البيانات
مصادر وخدمات المعلومات الإلكترونية
الحاسب الآلي (عتاد وبرمجيات وتطبيقات)
تقنيات التعليم
المدخل إلى علم الاتصال

المصادر

١. تيد، لوسي. مقدمة إلى النظم المكتبية المبنية على الحاسب الإلكتروني؛ ترجمة محمود أتيم. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠.

٢. زين عبدالهادي. الأنظمة الآلية في المكتبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.

٣. زين عبدالهادي. الذكاء الصناعي والنظم الخبيرة في المكتبات مدخل تجريبي للنظم الخبيرة في مجال المراجع. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.

٤. سعد غالب ياسين. المعلوماتية وإدارة المعرفة: رؤيا استراتيجية عربية. المستقبل العربي. ع ٢٦٠. تشرين أول، ٢٠٠٠.

٥. السالمي، علاء عبدالرزاق. تكنولوجيا المعلومات. ط٢. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.